فريق مع محنة اللاجئين

وأنت تدور بعينيك أو عدستك بين أركان وطن أو شعب هجرته سياط السلاطين، لن تجد غير حكايات حزن وحسرات شوق لوطن مبتلى ، قد لا يبوحون بعد أن أجزعتهم الشكوى، لكن العيون هي ترجمان الحال ...الحال التي لا تسر غير القساة.عينا طفل لاجئ في شكواهما ضحكة ظالم ودمعة مظلوم وذكرى دمية طمرتها القنابل، نظرات شاب تبحث بين صبايا الخيام عن ملامح حبيبة أخفتها رحلة النزوح، أمٌ تبحث ما بين خيوط دخان سكارتها عن فرج.. عن ولد أكلته شهوة الطغاة وعروشِ الجبابرة، شيخ يسترجع مع مسبحة الصلاة عقوداً من عمر أفناه ليصنع حياة عائلة، فلا العمر بقي ولا الحياة التي يريد، أيلومه لائم إن كانت حسرته زلزالاً وأنّته عويلَ شعب؟ بعد أن أصبح البيت خيمة والضيعة مزرعة شظايا ورصاص، نعم قالها لهم الماغوط ولم يصدقوه ، ولكنهم واثقون الآن من مقولته "الفرح ليس مهنتي".

((الحلقة الخامسة))

□ دهوك / يوسف المحمداوي.. تصوير / محمود رؤوف

حكومة الإقليم تسد غياب المركز

٣ مليارات دينار لدعم اللاجئين ومطعم بثلاث وجبات يومياً

داخل بيت المحنة

حافلة لتوزيع الأرزاق

المحرر وسط العوائل النازحة

نياز نوري مدير المخيم

عدد الأفراد المسجلين في مخيم دوميز لغاية الثلاثاء السابع من الشهر الجاري هو "٧٩٤١"فردا

القتل مصير المعارضة

العديد من الشباب المنشق من الجيش السوري الذين التقيناهم اكدوا لنا انهم يعملون في شركات استثمارية داخل الاقليم، والعديد منهم وخاصة من فئة الشباب بينوا انعدام فرص العمل خاصة في الشركات التركية، التي يقول عنها الشاب عمر بأنها تأكل حقوق العمال من خلال قطع نصف مبلغ الأجرة المتفق عليه، وأحيانا قطع الأجرة بالكامل من قبل صاحب الشركة أو المعمل كما يقول عمر، وعن أسباب انشقاقه عن الجيش يقول كريم مصطفى إن السبب الرئيسي هو تدهور الأوضاع في سورية، ووجود أوامر داخل الجيش تقضي بقتل أي معارض للنظام ، وفي حالة عدم تنفيذ تلك الأوامر نعد خونة ويقومون بإعدام الرافض لأوامرهم فورا، لذلك آثرنا الهروب على تنفيذ تلك الأوامر، لأن المستهدف هو أبناء شعبنا وليس العدو الإسرائيلي كما يقول مصطفى، ولو كان النظام السوري طلب منا تحرير الجولان لقمنا بذلك وجاهدنا جميعا في سبيل الأرض، ولكنه ويقصد بشار لا هو ولا والده أطلقا رصاصة واحدة على العدو في الجولان، بينما يوجه نيران مدفعيته وبنادقه وقنابله وصواريخه على الشعب السوري البطل، ويضيف مصطفى أن النهاية قريبة وسنعود إلى ديارنا وأعمالنا لنبني سورية الجديدة الخالية من الظلم والاضطهاد، ويشكر مصطفى حكومة الإقليم على ما وفرته من وسائل راحة وأرزاق وأموال لجميع اللاجئين من دون استثناء.

توزيع غير منصف

عمر لقمان احد الشباب المنشقين عن الجيش بين أن عملية توزيع المساعدات وكذلك أموال المتبرعين تتم بطريقة غير عادلة، وعزا ذلك لكون اللجنة التي تقوم بالتوزيع تتكون من أشخاص سوريين من داخل المخيم وليس من موظفي مديرية الهجرة والمهجرين أو من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، أو المنظمات أو الشخصيات المتبرعة، فالتوزيع يكون فيه محاباة لعوائل تلك اللجنة أو لأقربائهم او أصدقائهم ،وبالتالي هناك العديد من العوائل كما يقول لقمان متخمة بالتبرعات المادية أو العينية.

احد اللاجئين الذي رفض ذكر اسمه يقول: اعمل منذ شهر مع صاحب معمل ولم أتقاض دينارا واحدا لان المالك يقول لي سأعطيك المال غدا، وأوضح العامل بأنه قدم شكوى لإدارة المخيم التي وعدته خيرا، وهو واثق من ذلك كما يقول.

١١ ألف نازح عبر حدود الإقليم

حملنا تلك الشكوى وغيرها وتوجهنا إلى إدارة المخيم المزدحمة بأعداد جديدة وقديمة من اللاجئين، لنجد مدير مخيم دوميز للاجئين السوريين باستقبالنا، وعلى الرغم من واجباته الكثيرة والكبيرة لكنه تفرغ لفريق المدى تماما، بيّن نياز نوري مدير المخيم أن قرار استقبال اللاجئين السوريين الجدد صدر في ١٥ آذار المنصرم من قبل السيد مسعود البارزاني ،وبالفعل تم إنشاء المخيم في نيسان الماضي ، وان أعداد اللاجئين في تزايد يومي حيث أوضح نوري محمد لنا أن أعداد العوائل السورية اللاجئة إلى مخيم دوميز بلغ "٨٨٢"عائلة، والتي يصل عددها الى حدود"٣٦١٦"فردا، اما الشباب النازح كمستقلين من غير عوائل فتم إسكانهم في مخيم مستقل مفصول عن مخيمات العوائل ويبلغ عددهم "٤٣٢٥"فردا، أي أن عدد الأفراد المسجلين في مخيم دوميز لغاية الثلاثاء السابع من الشهر الجاري هو "٧٩٤١"فردا، ويبين نوري أن العدد الذي عبر حدود الإقليم تجاوز الـ ١١ ألف شخص.

نصف مليار دينار للكهرباء

وعن الأموال التي خصصت من حكومة الإقليم لدعم اللاجئين بيّن نوري أن محافظة دهوك خصصت مبلغا قدره "٥٠٠" مليون دينار، وهذا المبلغ هو لتهيئة الأرض ومد خطوط الكهرباء، بينما حكومة الإقليم خصصت مبلغا قدره مليارات و"٥٠٠" مليون دينار، وخصصت تلك المبالغ لإنشاء المرافق العامة في المخيم كتوفير المياه الصالحة للشرب، وشبكات الصرف الصحي والجانب الصحي، وفتح مدرسة خاصة للطلبة وتوفير الطعام للعوائل.

حيث يوضح مدير المخيم أن الحصص التموينية توزع على العوائل شهريا، وهي حصة غذاء كاملة، وهو يتحدث لم احتمل صبرا لالتفت باتجاه وزارة التجارة التي لم تستطع ومنذ ٩ سنوات أن توفر حصتنا التموينية كاملة، فمنذ ستة شهور هناك مواد لم ينعم المواطن العراقي برؤيتها، في حين هناك العديد من المواد تتعفن وتفسد في مخازنها ولا توزع ولا ندري من يقف وراء ما يجري من استهتار بالحقوق والقيم، وأنا على يقين أن هناك الكثير من المواطنين لو اطلعوا على أوضاع اللاجئين في مخيم دوميز لتمنوا أن يكونوا مثلهم ويحصلوا على ما يحصلون، فهم لا يحظون بنعمة اللاجئين في وطن الموازنات الانفجارية والاندثارية في نفس الوقت!

لحوم حمراء وبيضاء

أما بالنسبة لطعام مخيم الشباب فقال نوري إن إدارة المخيم افتتحت مطعما خاصا لهم في محافظة دهوك ،يوزع عليهم ثلاث وجبات طعام جاهزة في اليوم، حيث هناك أيام مخصصة لطبخ الدجاج وكذلك اللحوم الحمراء، وفي الصباح كما هو معروف تقدم لهم أنواع مشتقات الألبان والمربى والشاي، ويخضع المطعم لفحوصات فريق طبي متخصص.

ملاحظة/ كشفت لجنة نيابية صدفةً بالأمس القريب في احد مخازن وزارة التجارة ببغداد عن أطنان من مادة حليب الأطفال الفاسد والمنتهية صلاحيته، كانت تنوي الوزارة توزيعها على المواطنين ضمن مفردات البطاقة التموينية في شهر رمضان، "تعيش الحكومة أفضل عيدية لخلاص أطفالنا من مستقبل مجهول".

مدرسة وفق مناهج الإقليم

ويضيف نوري انه فضلا عن دعم حكومة الإقليم للاجئين السوريين هناك العديد من منظمات المجتمع المدني، وكذلك المنظمات المحلية والدولية كالمفوضية السامية للاجئين او الرابطة الإسلامية او منظمة أطباء بلا حدود، ومنظمة قنديل المخصصة لبناء المخيمات وغيرها، وجميعها تقوم بعمل منسق ومشترك مع إدارة المخيم في تقديم الدعم والعون لأبناء المخيم.وبشأن طلبة تلك العوائل وما هي المناهج الدراسية التي يتلقونها في المدرسة المخصصة لهم، يقول مدير المخيم إن الجهات التربوية في الإقليم عملت وبالتنسيق مع منظمة اليونيسيف وجهات متخصصة أخرى بالشأن التربوي، وتقرر مع فتح المخيم فتح مدرسة وفق المنهج الدراسي المعمول به في الإقليم.

٢٢٥ طالباً وطالبة

وتم عمل المدرسة ميدانيا من خلال جلب كابينات من قبل منظمة (unhcr)، والآن الطلبة يذهبون إليها لغرض التقوية لحين بدء الفصل الدراسي، وهي بمثابة دورة تقوية استشرافية لمدة شهرين من بداية شهر تموز إلى نهاية شهر آب، والغرض منها هو تهيئة الطلبة على منهج ونظام الدراسة في الإقليم، بحيث يكونون جاهزين مع بداية الفصل الدراسي.

وعن أعداد الطلبة المسجلين لديهم الآن فهي (٢٢٥) طالبا وطالبة موزعين على الابتدائية والمتوسطة، وبالنسبة لطلبة الإعدادية ستخصص لهم سيارة خاصة لنقلهم الى الإعدادية الموجودة في مركز حي دوميز كما يقول نوري، وبالنسبة للكادر التدريسي للطلبة فقد تمت الاستعانة بمدرسين ومدرسات من اللاجئين أنفسهم للعمل في تلك المدرسة، ومنظمة (unhcr) التي تعنى بشؤون اللاجئين مشكورة تكفلت بمرتبات الهيئة التدريسية.

انتخابات داخل المخيم

ثم قمنا بطرح جميع المشاكل التي عرفناها من بعض اللاجئين، منها طريقة التوزيع من قبل اللجنة التي اغلبها من السوريين والتي وصفها بعضهم بغير المنصفة، وأمور اخرى، يقول مدير المخيم إن إرضاء الناس غاية لا تدرك، وما دام الإنسان يعمل لا بد من حدوث سلبيات وأخطاء سنقضي عليها بالتأكيد، مضيفا أننا في البداية اعتمدنا في التوزيع على فريق محلي من قبل دائرتنا، ولكن بعد تزايد الأعداد طلبنا من اللاجئين اختيار لجنة من قبلهم لتشرف على التوزيع، وبالفعل تم ذلك وفق انتخابات شفافة أجريت ما بين اللاجئين أنفسهم ، وليس بتكليف من قبلنا وهذه اللجنة هي من تقوم بالتوزيع، وتم انتخابها من قبلهم في تاريخ ١٥ تموز، ومع ذلك هذه اللجنة تعمل بإشرافنا وإشراف امن المخيم، والآن كما تقول أنت ووصلتنا طلبات وشكاوى منهم بهذا الخصوص، تطالبنا بتغيير اللجنة وإجراء انتخابات أخرى.

البعض يغش في التسلّم

في هذا الوقت ونحن في ظل عمل مضنٍ يستغرق منا في بعض الاحيان ان نعملَ ليلا ونهارا في سبيل تلبية حاجيات المخيم، من الصعب جدا الغاء هذه اللجنة واجراء انتخابات اخرى كما يقول نوري، ولطمأنتهم نقول نحن نتابع عملية التوزيع التي تقوم بها اللجنة، ويرى نوري ان الذين يطالبون بتغيير اللجنة هم يريدون حصصا اضافية من تلك اللجنة وهذا الامر غير وارد ابدا، وبعض الاشخاص يتبعون طرقا غير شرعية في تسلم مواد معينة، مثلا بالامس والكلام لمدير المخيم ، قامت احدى المنظمات الانسانية بتوزيع الملابس على اللاجئين، بعض النساء قمنا بتسليمهن الملابس وبحسب القياسات، وبعد دقائق لاحظت نفس النساء يقفن بطابور التسلم، على الرغم من وجود أسمائهن في بطاقة التسليم، مما اضطررنا إلى الكتابة على يد المتسلم، ومن الطرائف التي يرويها نوري إنهم قاموا بتوزيع المبردات على اللاجئين، لكن بعضها الآن وصل للمدن السورية، وكذلك بالنسبة للثلاجات والطباخات وخاصة من الشباب اللاجئين الذين يرسلونها لعوائلهم هناك.

قطع أجور اللاجئين العاملين

وبالنسبة لأصحاب المعامل الذين يقومون بقطع أجور العمل من اللاجئين، ألقى نوري اللوم على اللاجئين، مبينا بأنه تم تبليغهم بمراجعة المركز القانوني عند الحصول على العمل ليتسنى له متابعة أحوالهم، وكذلك قمنا بتوزيع أرقام هواتف عليهم عند حدوث أي طارئ لغرض الاتصال بنا، وكذلك اخذ رقم هاتف وعنوان صاحب العمل ليعرف بأنهم متابعون لنا ولا يستطيع التجاوز على حقوقهم، والكثير من القضايا تابعناها وتم حلها بالفعل، وهذا لا يعني كما يقول مدير المخيم بأن اللاجئ دائما على حق في كل ما يقوله، وعلى سبيل المثال لا الحصر أن هناك عددا من اللاجئين قدموا لنا شكوى ضد صاحب معمل ألمنيوم، ادعوا بأنه قطع أجرة عملهم لمدة ثلاثة ايام، وفور وصول الشكوى قمنا بالاتصال بصاحب المعمل، وتبين لنا بعد ذلك بان الرجل سلم لهم المعمل وقاموا هم بترك المعمل من دون علمه مما تسبب في خسارة الرجل عشرة آلاف دولار، ولهذا السبب امتنع عن دفع أجورهم، ولولا كونهم لاجئين لقدم بهم شكوى للأضرار التي سببوها للمعمل بحسب قول نياز نوري محمد.

■ يتبع الحلقة السادسة

بالتنسيق مع منظمة اليونيسيف وجهات متخصصة أخرى بالشأن التربوي.. تقرر مع فتح المخيم فتح مدرسة وفق المنهج الدراسي المعمول به في الإقليم